المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية العدد A 13 آيار 2024
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research No.13A May 2024
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشويهات المعرفية لدى الايتام من الطلبة المراهقين

ا. م.د فارس هارون رشيد
الباحثة: نرجس مهدي جاسم
faris.rshd@qu.edu.iq
جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم علم النفس

الملخص:

هدف الى معرفة الفراغ الوجودي لدى الأيتام من الطلبة المراهقين. والتشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين. والعلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين. ويقتضي تحقيق هذه الاهداف بناء مقياس الفراغ الوجودي اعتماداً على المعطيات النظرية التي حددها فرانكل (1967,1970,1984,1986) ، وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (29) فقرة بعد اجراء التحليلات الاحصائية اللازمة ، كما قام الباحثان ايضا ببناء مقياس التشويهات المعرفية استناداً الى المعطيات النظرية التي حددها (Beck, et al ,1979)، اذ ضم (26) فقرة، بواقع (7) فقرات في مجال التهويل، و(6) فقرات في مجال التعميم المفرط، و(6) اخرى في مجال الشخصنة، و(7) في مجال التجريد الانتقائي بعد اجراء التحليلات الاحصائية اللازمة. وقد طبق المقياسان على عينة مكونة من (400) طالبٍ وطالبة من الأيتام المراهقين في مركز محافظة الديوانية للعام الدراسي 2021-2022 تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وبالأسلوب المتساوي، بواقع (200) من الذكور و (200) من الإناث ، وبعد إتمام جمع البيانات تم معالجتها باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة ، ومنها الاختبار التائي لعينة واحدة ، ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين، وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها إن الطلبة الأيتام المراهقين ومن كلا الجنسين يعانون من الفراغ الوجودي بدرجة متوسطة. وان كلا الجنسين يعانون من التشويهات المعرفية. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين. وقد فسرت هذه النتائج على وفق النظرية المتبناة لكل مقياس من مقاييس البحث ، وعلى هذه النتائج تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الفراغ الوجودي، التشويهات المعرفية

Existential vacuum and its relationship to cognitive distortions among orphans of adolescent students

Dr. Faris Haroon Rasheed
Researcher: Narjis Mahdi Jasim
Al-Qadisiyah University/College of Arts/Department of Psychology

The research aimed to find out the existential emptiness among teenage orphan students. Cognitive distortions among orphaned teenage students. The correlation between existential emptiness and cognitive distortions among teenage orphan students. Achieving these goals requires building a scale of existential emptiness based on the theoretical data specified by Frankl (1967, 1970, 1984, 1986). The scale in its final form consisted of (29) items after conducting the necessary statistical analyses. The researcher also built a scale of cognitive distortions based on To the theoretical data specified by (Beck, et al, 1979), he included (26) paragraphs, with (7) paragraphs in the field of exaggeration, (6) paragraphs in the field of over-generalization, and (6) others in the field of personalization, and (7) In

the field of selective abstraction after conducting the necessary statistical analyses. The two measures were applied to a sample of (400) male and female teenage orphans in the Diwaniyah Governorate Center for the academic year 2021-2022. They were selected by a simple random method and in an equal manner, with (200) males and (200) females. After completing the data collection, the It was treated using appropriate statistical methods, including one-sample t-test, Pearson correlation coefficient, and analysis of variance. The research produced a set of results, the most important of which is that adolescent orphan students of both genders suffer from existential emptiness to a moderate degree. Both genders suffer from cognitive distortions. There is a positive correlation between existential emptiness and cognitive distortions among teenage orphan students. These results were interpreted according to the theory adopted for each of the research standards, and based on these results, the researcher presents a set of recommendations and proposals.

Keywords: Existential vacuum, Cognitive distortions

مشكلة البحث:

تتعدد المشكلات التي تواجه المراهق اليتيم ، وذلك بسبب الظروف القاسية التي مر بها المجتمع العراقي، والتي عاشها اليتيم في اثناء ظروف فقدان احد الوالدين او كليهما ، فضلا على الصراعات التي مر بها المراهق من اجل إشباع حاجاته من جهة وعدم موافقة المجتمع وعدم تأييده من جهة اخرى وانعدام الاستقرار في هذه الحياة وخاصة في مجتمعنا الذي نعيش فيه ، فمرحلة المراهقة التي تعيشها هذه الشريحة مرحلة حرجة بالنسبة لكل فرد من أفراد المجتمع، سواء أكان يتيماً او غير يتيم ، فانها توصف بكونها مرحلة المشكلات.

وبهذا الصدد أشارت ابحاث فرانكل الى قضية الافتقار إلى المعنى وهو ما يسميه الفراغ الوجودي ، وهي حالة يعتقد انها نتيجة إحباط إرادة المعنى . ان تعريفه للفكرة ، ووصفه لتأثيرها ، وفهمه لحلها النهائي اخيراً، سيوفر نقاطًا مرجعية لتفسير العلاج بالمعنى . اذ يصف فرانكل الشخص الذي يعاني من الفراغ الوجودي بانه يعيش في عالم لم تعد فيه التقاليد والقيم السابقة تقدم إرشادات حول ما يجب القيام به، فهو عالم لا يعرف الشخص فيه حتى ما يرغب القيام به ربما. وقد يكون الشخص في هذه الحالة خاصةً بِما يفعله الآخرون (الامتثال) أو بما ما يقوله له الآخرون، وهو (الشمولية). ومن مظاهر الفراغ الوجودي الملل وعدم المبالاة، او عصاب نووجينيك احياناً ، وهو مصطلح سريري ابتكره فرانكل لوصف الأعراض النفسية التي تسببها الصراعات الأخلاقية والروحية ، اذ يمكن للفراغ الوجودي ان يؤثر في المواقف الآتية : (موقف مؤقت تجاه الحياة – العيش كما لو لم يكن هناك غد ؛ وموقف قدري تجاه الحياة – التصرف كما لو كان المرء لا يتحكم في مصيره ؛ و التفكير الجماعي – انكار لشخصية الفرد ؛ و التعصب – انكار لشخصية أولئك الذين يفكرون بشكل مختلف) ، ويصر فرانكل ان هذه المواقف تؤدي إلى العدمية (Lewis,2016: 112-113).

لذا اهتمت دراسة (Alfuqaha,el.at.,2021) بدراسة الفراغ الوجودي وموضع السيطرة والارهاق لدى الممرضين والممرضات في الأردن، اذ تم اختيار عينة البحث، من 300 ممرض وممرضة، وظهرت النتائج وجود فراغ وجودي شديد بين الممرضات، يمكن ان يؤثر سلبا في حياتهن الشخصية العملية. فقد عانى معظم المشاركين من فراغ وجودي أدى إلى مستويات حادة من الإرهاق النفسي. وكلما ارتفع مستوى الفراغ الوجودي للممرضة كلما كانت أكثر عرضة للإرهاق النفسي. ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال خبرات الممرضات المشاركات مع مشاعر اليأس ، والتعاسة في أداء عملهم ، والبيئة غير الداعمة ، ونقص الإلهام

والتحفيز ، وفقدان الاهتمام ، والتعب العاطفي ، وهذه قد تكون مرتبطة بالصراعات بين الزملاء والمشرفين والإداريين جميعاً (Alfugaha,el.at.,2021:560,563).

وبهذا نجد أن البحث عن المعنى يعتبر الدافع الاساس للبشر، فعند نقص هذا الدافع يختبر البشر هاوية من الفراغ الوجودي والتي تؤدي بدورها الى العدوان والاكتئاب والانتحار ، فما يفكر فيه الفرد وما يقوله حول نفسه، واتجاهاته وآراؤه تعد اموراً هامة وذات صلة وثيقة بسلوكه الصحيح، فما يكتسبه الفرد خلال حياته من معلومات ومفاهيم وافكار التي يمكن ان تولد لدى الافراد ما يمكن ان نطلق عليه بالتشويهات المعرفية .

ويركز المعرفيون على أن المشكلة الحقيقية للاضطرابات النفسية والانفعالية هي عدم اضطراب الناس كثيراً بالأحداث، فهم يضطربون بسبب من رؤيتهم وتفسيراتهم وتوقعاتهم وافتراضاتهم الخاطئة والمشوهة التي يعزونها الى تلك الاحداث . وفي هذا الخصوص ركز بيك (Beck, 1999) ان اشكالية التشويهات المعرفية تتوارى بالدرجة الاساس في ان الإنسان يقوم بتشويه الواقع ولي الحقائق بناءً على مقدمات خاطئة وافتراضات خاطئة تصدر عن تعلم خاطئ، حدث في إحدى مراحل النمو المعرفي للفرد. اي ان المحتوى المعرفي للفرد في موقف الاضطراب ينطوي على تحريف دائم لمواقف الحياة ، ولذلك فالكثير من الاضطرابات السيكولوجية وانعدام التوافق ذو الطابع الاجتماعي يعتمد الى بصورة واسعة على التشويهات المعرفية التي لها تأثير في التفكير والانفعالات، الامر الذي يقود الى أساليب تفكير لا منطقية و رؤية سلبية نحو الذات ونحو المستقبل و العالم (Beck, 1999:31).

اذ توصلت دراسة (عوادي،2018) الى وجود ارتباط حقيقي في اجابات افراد العينة وان التغير في تباين درجات قياس التشويهات المعرفية يظهر نتيجة التغير في تباين درجات قياس معنى الحياة لدى الأشخاص المعاقين (عوادي ،2018: 114).

اهمية البحث:

إن البحث عن المعنى هو صفة مميزة للانسان ،اذ لم يهتم أي كائن حي سواه على الإطلاق بما إذا كان هناك معنى للحياة أم لا، اذ يسعى الإنسان دائمًا للوصول إلى المعنى ، ويبدأ دائمًا في بحثه عن المعنى ، بعبارة أخرى ، مانسميه "إرادة المعنى" الذي يجب اعتباره الشغل الشاغل للإنسان . ويتم البحث عن الشعور بمعنى الحياة على نطاق واسع، ولا سيما من لدن فرانكل ، فهناك الكثير من الأدلة على ان المعنى يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالصحة العقلية الإيجابية والسلبية(Frankl,1977:1-304) .

وفي السياق نفسه وجد مومال (Moomal ,1999) ان معنى الحياة يرتبط بشكل سلبي بمعظم المقاييس السريرية لـ MMPI، الاكتئاب ، والبارانويا ، والانحراف النفسي ، والفصام ، ونقص الغضروف ، والوهن النفسي ، والقلق ، والانطواء الاجتماعي ، وإيجابية مع قوة الانا. فقد وُجد ان معنى الحياة مؤشر قوي على الرفاهية النفسية (Compton,2000:158) . بشكل عكسي ، تم العثور على نقص المعنى بوصفه أحد أعراض الاكتئاب لدى كبار السن، وعند مدمني الكحول والمخدرات (Newcomb,Harlow,1986:570) .

واعتماداً على نظرية بياجيه للتطور المعرفي ، يعد المخطط العقلي مميزًا وفريدًا لكل فرد، فهو يتكون بناءً على الخبرة الشخصية والمعلومات التي يحصل عليها الفرد من العالم. وترتبط المخططات ارتباطًا وثيقًا بمشاعر الأفراد وسلوكياتهم في هذه الحالة ، اذ تكون التشويهات المعرفية نتيجة لمخططات مختلة بسبب من أحداث الحياة غير المرغوب فيها (مثل التجربة الصادمة ، والعنف ، والتنمر ، وطلاق الوالدين ، وما إلى ذلك) التي يعاني منها الأفراد منذ الولادة ، ومن ثم تسببت انماط التفكير هذه في إصابة الأفراد باضطرابات عاطفية وسلوكية أثناء الظروف المجهدة والمزعجة، مما يؤدي تطوير هؤلاء الأفراد أفكارًا ومحاولات انتحارية لكونهم غير قادرين على التعامل مع الآلام النفسية باستثناء الموت(Wadsworth,2004:1-196) .

وبهذا نجد أن التشويهات المعرفية هي أخطاء منحازة سلبًا في التفكير يُزعم انها تزيد من التعرض للاكتئاب (Dozois & Beck,2008) . إذ يمر الأفراد بأفكار تلقائية استجابة للأحداث ، والتي تؤدي بدورها إلى ردود فعل عاطفية وسلوكية. فعادةً ما يتوافق محتوى الأفكار التلقائية مع المعتقدات الأساسية للفرد حول الجوانب المهمة لانفسهم وللآخرين والعالم. وعندما يتم تنشيط المعتقدات الأساسية السلبية واستنباط الأفكار التلقائية السلبية (المكونة من أخطاء في التفكير لا تستند إلى أدلة) ، فقد يؤثر الحدث السلبي أو المحايد بل حتى الإيجابي على التأثير السلبي والسلوكيات غير القادرة على التكيف. بمرور الوقت ، ويمكن ان يتسبب هذا التسلسل بين الأفكار والعواطف والسلوكيات في ظهور أعراض الاكتئاب أو استمرارها (Rnic , et al, 2016:348)

واهتمت دراسة (Matturro,2019) معرفة العلاقة بين الإجهاد والتشويهات المعرفية والمشاركة في الرعاية الذاتية والإرهاق لدى طلبة الدراسات العليا في علم النفس ، تم استخدام مقياس الإجهاد المدرك ، ومقياس (Maslach Burnout) (Maslach , Jackson, & Leiter,2017) يقيس الرعاية الذاتية ، واستخدام مقياس يقيس التشويهات المعرفية ، تم التحقق من صدق المقاييس ، وأظهر أن الإجهاد والإرهاق يرتبطان ايجابيا بالتشويهات المعرفية وكل منهما يرتبط سلبا مع الرعاية الذاتية (Matturro,2019:35)

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

1. الفراغ الوجودي لدى الأيتام من الطلبة المراهقين.
2. التشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين.
3. العلاقة الإرتباطية بين الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على الايتام من الطلبة المراهقين ولكلا الجنسين في محافظة الديوانية للعام الدراسي 2021_2022.

تحديد المصطلحات:

المتغير الأول . الفراغ الوجودي (Existential Vacuum) وقد عرفه :

فرانكل (Frankl,1967,1970,1984,1986) : بأنه شعور عام لدى الأفراد بالفراغ أو انعدام المعنى ، وأن الحياة بدون معنى، اذ يشعر الأفراد باللاقيمة أو الاحساس بالخواء. ويتجلى الفراغ الوجودي في المقام الاول من خلال الملل؛ إذ يشعر الكثير من الأفراد ان الحياة ليس لها هدف، ولا تحد، أو التزام، ويحاولون ملأ فراغهم الوجودي بالأشياء المادية، او المتعة ، او الجنس ، او القوة او العمل المزدحم (Frankl,1986:298) (Frankl,1967:311)(Frankl,1970:130)(Frankl,1984:123)

التعريف النظري: تبن الباحثان التعريف النظري لفرانكل **(Frankl,1967,1970,1984,1986)** بوصفه صاحب النظرية المتبناة والذي تم في ضوئها بناء مقياس الفراغ الوجودي ، بوصفه أداة للقياس.

التعريف الإجرائي: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عند اجابته على فقرات مقياس الفراغ الوجودي الذي تم بناؤه في الدراسة الحالية.

المتغير الثاني . التشويهات المعرفية (Cognitive Distortions) عرفها :

1. **(Beck & Rush & Shaw & Emery,1979) :** الافكار التي تجعل الأفراد يدركون الواقع بشكل غير دقيق، اذ تتمثل بالإدراك السلبي للواقع وهي موجودة خارج نطاق السيطرة الواعية ، وتسمى احيانا بالمخططات السلبية التلقائية والتي هي عامل في اعراض الخلل العاطفي على وجه التحديد، اذ تعزز انماط التفكير السلبي المشاعر والافكار السلبية، ويمكن ان تسهم هذه الافكار المشوهة في نظرة سلبية عامة للعالم وحالة عقلية اكتئابيه قلقة قد تكون حادة او متكررة او طويلة الامد (Beck , et al , 1979:12).

التعريف النظري: تبن الباحثان التعريف النظري لـ(Beck ,et al ,1979) في هذه الدراسة تأسيساً على نموذج (Beck1963) والتحديثات الخاصة به، الذي تم في ضوئه بناء مقياس التشويهات المعرفية ، بوصفه أداة للقياس.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عند اجابته على فقرات مقياس التشويهات المعرفية الذي تم بناؤه في الدراسة الحالية.

الاطار النظري:

1.الفراغ الوجودي: ظهرت النظرية الوجودية لفيكتور فرانكل (Fiktor Frankl ، 1938- 2000) في ثلاثينيات القرن العشرين وقد أدت الى تطور التحليل الوجودي . بعد نظريات التحليل النفسي لفرويد وعلم النفس الفردي لألفريد ادلر، وضع فرانكل أسس منهجه ونظريته ، التي نشرها لأول مرة في عام(1938) (Längle, 2015: 68).

وفي هذا الصدد طور فرانكل العلاج الوجودي باعتباره شكلاً من أشكال العلاج النفسي ، وذلك بتوجيه الأفراد لتحديد أهدافهم في الحياة وتحمل المسؤولية عن خياراتهم الخاصة لتكوين حياة جيدة. يتعامل التحليل الوجودي مع معنى حياة المرء ، والتي تعتبر من الحاجات الإنسانية الأساسية : (Alfuqaha et al., 2021 .558)

وكانت مساهمة فرانكل الرئيسة في عالم العلاج النفسي هي ما أسماه العلاج بالمعنى (logotherapy) ، الذي يعالج المشكلات النفسية من خلال مساعدة الأفراد في إيجاد معنى لحياتهم. واقترح أنه بدلاً من مجرد السعي وراء السعادة، يمكن للافراد البحث عن إحساس بالهدف الذي تقدمه الحياة لهم. فالسعادة في حد ذاتها لا تؤهل لهذا الغرض؛ والملذات لا تعطي المعنى للحياة. لكن وعلى العكس من ذلك، فحتى الحلقات المظلمة والبائسة في حياة الأفراد يمكن أن تكون أوقاتًا للنضوج وايجاد المعنى. فهو يفترض أن المعنى يزداد كلما زادت صعوبة المشكلات والتحديات.

ويلاحظ أن الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع الأجزاء الصعبة من حياتهم "تُظهر حقيقتهم". فإذا لم يتمكن الأفراد من تغيير مصيرهم، فيمكنهم على الأقل القبول مصيرهم والتكيف معه أو الحصول على النمو الداخلي حتى في خضم المشاكل. وقد كان هذا المنهج جزءًا من مدرسة "العلاج الوجودي"، التي تتناول القضايا الأكبر في الحياة ، مثل التعامل مع المعاناة والموت، والتي قال Frankl إنها تتم معالجتها بشكل أفضل عندما يكون لدى الفرد إحساس واضح بالهدف (Frankl, 2020:14).

وفي السياق ذاته يعتقد فرانكل أن العلاج بالمعنى (Logotherapy) يتعامل مع الافتقار إلى المعنى، وهو الضغط الوجودي الأكبر، إذ يتم تحديد البحث عن المعنى في الحياة على أنه القوة الدافعة الأساسية لدى البشر. ويستند منهجه في العلاج بالمعنى على ثلاثة مفاهيم:

أ. **حرية الإرادة:** لا يخضع البشر بالكامل للشروط الخارجية او الداخلية، ولكنهم أحرار في اتخاذ القرار، وقادرون على اتخاذ موقفهم نحو الظروف النفسية والبيولوجية والاجتماعية. الحرية هنا هي مساحة لتشكيل حياة المرء ضمن حدود الاحتمالات المعطاة. إذ يوفر الشعور بالحرية هذه للعملاء مساحة للعمل المستقل حتى في مواجهة الصدمات. وبهذا يمكنهم التعامل مع المشكلات واستعادة السيطرة على النفس.

ب. **البحث عن المعنى:** إن البشر ليسوا أحرارًا فحسب، لكنهم أحرار في تحقيق الأهداف والغايات. ويعد البحث عن المعنى الدافع الأساس للبشر. فعندما ينقص هذا الدافع، يختبر البشر هاوية من الفراغ الوجودي التي تؤدي بدورها إلى العدوان والاكتئاب والانتحار. ويساعد المعالج الأفراد في تحقيق ذلك المعنى الاحتمالي بأنفسهم. ومع ذلك، فإنه لا يقدم أية معانٍ محددة للحياة.

ج. **المعنى في الحياة:** هناك إمكانات للمعنى، على الرغم من أن الاهداف في الطبيعة مرتبطة بمواقف وأشخاص معينين، ومن ثم فهي تتغير باستمرار. لذا لا يصرح المعالج أو يقدم المعنى العام للحياة. لكنه يساعد العملاء في تحقيق المرونة التي ستمكنهم من تشكيل حياتهم اليومية بطريقة هادفة (Manchala, 2018:110).

2.التشويهات المعرفية: تم تقديم مفهوم الأخطاء المعرفية (Cognitive Errors) أو التشويه المعرفي (Cognitive Distortion) في عام 1963 من قبل بيك ، وأصبح أحد السمات المركزية للنظرية المعرفية وعلاج الاكتئاب؛ ووفقًا لـ بيك ، فإن المعاناة الرئيسية لمرضى الاكتئاب لا تنتج عن الاضطرابات الانفعالية، ولكنها بسبب من انتشار عدم الدقة في تفسير الواقع - الأخطاء في المنطق - ، بطريقة تجعل النتيجة نوعاً من التحيز السلبي العام ضد الأفراد؛ ويسمى ذلك بال "فرضية السلبية (negativity hypothesis) " (Kramer et al., 2009: 93).

وفقًا للأنموذج المعرفي للاكتئاب الذي طوره بيك وزملاؤه ، وكما مر وصفه سابقًا، فإن التجارب السلبية خلال الحياة المبكرة قد تؤدي إلى إنتاج مخططات سلبية مختلة، وهي معتقدات راسخة لدى الفرد، تعمل بوصفها مرشحات للمنبهات الخارجية. يُعتقد أنه يتم الاحتفاظ بالمعلومات التي تتلاءم مع المخطط، ويتم تجاهل المعلومات التي لا تتلاءم مع المخطط. فقد تظل هذه المخططات كامنة وخارج الإدراك الواعي حتى حصول حدث ما، مشابه للحدث الذي أنشأ المخطط. وبمجرد أن يتم تنشيطها، يقوم الفرد بمعالجة هذه المنبهات البيئية بطريقة مشوهة، باستخدام عوامل إرشادية تسمى التشويهات المعرفية. وتعد الأخطاء او التشويهات المعرفية (CEs) طرقاً سريعة لمعالجة المعلومات، مع كونها لا تأخذ جميع المعلومات المتاحة في الاعتبار. ونظرًا لأن الاهتمام بالمعلومات، يتم بشكل انتقائي، بدلاً من دمجها بشكل مدروس، فقد يقوم الأفراد بتطوير وجهات نظر خاطئة وسلبية للغاية حول أنفسهم والعالم والمستقبل (Blake et al., 2016: 17).

وبهذا نجد أن الإنسان يصل الى استنتاجات غير صحيحة تقوم على معطيات محرفة، الشيء الذي يدعم رؤية سلبية عن نفسه ، وهي تركيبة معرفية لانتقاء المثيرات وتشفيرها وترميزها وتصنيفها وتقويمها والتي تصطدم بالكائن الحي – بمعنى ان هذه التركيبة تظهر مقدمات خام وتشكلها الى معارف. (Gotilip, et al., 1993;607).

وقد قام كل من (Dozois & Beck ,2008) بتقديم قائمة بأمثلة على الأخطاء المعرفية، وهي كالآتي:

أ. **التفكير ثنائي التفرع (Dichotomous thinking):** إذ ينظر الفرد إلى الأشياء من منظور فئتين متنافيتين مع عدم وجود "منطقة رمادية shades of gray" فيما بينهما. على سبيل المثال، الاعتقاد بأن المرء إما ناجح أو فاشل، وأن أي شيء أقل من الأداء المثالي هو فشل كامل.

ب. **التعميم المفرط (Overgeneralization):** يُنظر الفرد إلى حدث معين بأنه سمة للحياة بشكل عام وليس حدثًا واحدًا من بين العديد من الأحداث. فعلى سبيل المثال، استنتاج أن رد الفعل المتهور من الزوجة في مناسبة ما يظهر أنها لا تهتم بالزوج بشكل عام، على الرغم من أنها أبدت اهتمامًا في مناسبة أخرى.

ج. **التجريد الانتقائي (Selective abstraction):** إن أحد جوانب الموقف المعقد هو تركيز الانتباه، ويتم تجاهل الجوانب الأخرى ذات الصلة بالموقف. ومثال ذلك، التركيز على التعليق السلبي الوحيد في تقييم الأداء الذي يتم تلقيه في العمل وتجاهل عدد من التعليقات الإيجابية.

د. **الاستبعاد الإيجابي (Disqualifying the positive):** يتم استبعاد التجارب الإيجابية التي تتعارض مع الآراء السلبية للفرد بإعلانها أنها "لا تحسب don't count". مثل، عدم تصديق التعليقات الإيجابية من الأصدقاء والزملاء والتفكير" بأنهم يقولون ذلك فقط ليكونوا لطيفين".

ه. **قراءة العقل (Mind reading):** يفترض الفرد أن الآخرين يتصرفون بشكل سلبي دون وجود دليل على ذلك. ومثال ذلك، التفكير بأني اتصور ان فلاناً يعتقد أنني أحمق!"، على الرغم من تصرف الفرد الآخر بأدب.

و. **التنبؤ بالمستقبل (Fortune-telling):** يتفاعل الفرد كما لو أن توقعاته السلبية حول الأحداث المستقبلية تمثل حقائق ثابتة. مثل فكرة، "أن زوجي سيتركني، أنا أعلم ذلك جيدًا!"، والتصرف على اساس صحة هذا التفكير تمامًا.

ز. **التهويل (Catastrophizing):** إذ يتم التعامل مع الأحداث السلبية التي قد تحدث بوصفها كوارث لا تطاق، بدلاً من النظر إليها من منظوره الصحيح. كالتفكير بأنني ((ماذا لو فقدت الوعي!)) ، في حين أن الإغماء قد يكون مزعجًا ومحرجًا ، لكنه ليس خطيرًا بشكل رهيب.

ح. **التقليل (Minimization):** يتم التعامل مع الخصائص أو الخبرات الإيجابية بوصفها حقيقية مع كونها غير هامة. مثل التفكير في إنني جيد في عملي، ولكن ما اهمية ذلك، فوالداي لا يحترمانني".

ط. **التفكير الانفعالي (Emotional reasoning):** افتراض أن ردود الفعل الانفعالية تنعكس بالضرورة على الموقف الحقيقي. وذلك نحو فكرة أن الشعور يوجب باليأس، أن يكون الموقف ميؤوس منه حقًا.

ي. **عبارات "يجب (should)":** التي يتم استخدامها لتوفير الدافع أو السلوك الضابط. ومنها فكرة، "لا يجب أن أشعر بالضيق. إنها والدتي، ولا بد لي من الاستماع إليها".

ك. **الوصمة (Labeling):** إرفاق تسمية عامة بالنفس بدلاً من الإشارة إلى أحداث أو أفعال محددة. على سبيل المثال، فكرة، "أنا دائمًا فاشل! "، بدلاً من " انني اخفقت هذه المرة!".

ل. **الشخصنة (Personalization):** من خلال الافتراض أن الفرد هو سبب حدث خارجي معين، في حين أن هناك عواملاً أخرى هي مسؤولة عن ذلك. كافتراض أن افتقار الموظفة الشعور بالود نحو العميل يجعل انعكاساً لمشاعرها تجاهه، بدلاً من إدراك أنها مستاءة من حدوث وفاة في العائلة (Dozois & Beck, 2008: 124).

يؤكد الانموذج المعرفي أن التفكير المشوه والتقييمات المعرفية غير الواقعية يمكن أن تؤثر سلبًا على مشاعر الفرد وسلوكه . اذ تتشكل التقييمات من خلال المخططات ، وهي هياكل معرفية تنظم المعلومات الواردة وتعالجها ويتم اكتسابها في وقت مبكر من تطور الفرد. في حين أن مخططات الأفراد المتوافقين جيدًا تسمح بالتقييم الواقعي لأحداث الحياة ، فقد ينخرط الأفراد غير المتكيفين في تصورات مشوهة وحل المشكلات الخاطئ (Beck, 1976; Dozois & Beck, 2008). على سبيل المثال ، يمكن وصف العمليات التخطيطية للأفراد المصابين بالاكتئاب بالثالوث الإدراكي السلبي ، إذ تتشوش آراء الذات والعالم والمستقبل (Hollon & Beck, 1979). إن الهدف الرئيسي من العلاج المعرفي هو استبدال تقييمات العميل المشوهة المفترضة لإحداث الحياة بتقييمات أكثر واقعية أو تكيفية. يعتمد العلاج على نهج تعاوني تربوي نفسي يتضمن تصميم خبرات تعليمية محددة من أجل تعليم العملاء (1) التعرف على العلاقات بين الإدراك والتأثير والسلوك ، (2) مراقبة الأفكار التلقائية ، (3) اختبار صحة الأفكار التلقائية ، (4) استبدال الافكار المشوهة بالإدراك الواقعي ، و (5) تحديد وتغيير المعتقدات أو الافتراضات أو المخططات الأساسية التي تهيئ الأفراد للانخراط في أنماط التفكير الخاطئة (Kendall & Bemis, 1983).

اقترح بيك (Beck, 1967,1976) أن أساليب التفكير المنحازة والسلبية والاستنكار من الذات ليست فقط سمات أساسية لاكتئاب البالغين ولكنها قد تؤدي دورًا رئيسيًا أيضاً في تطوير هذا الاضطراب والحفاظ عليه ، بالإضافة إلى الثالوث السلبي المهيمن - النظرة السلبية للذات والظروف الحالية والمستقبلية -

والمخططات النمطية ، أو المقدمات ، أو المواقف المختلة (ما ينبغي ويجب عليه) ، فإن الفكرة المركزية لنموذج (بيك المعرفي) هي أن الأفراد المكتئبين يصنعون بشكل مميز خلل النطق المحدد- استفزاز الأخطاء الإدراكية ، والتي يشار إليها مجتمعة بالتشويهات ، استجابة لتجارب الحياة الغامضة أو السلبية ، وصف (Beck, et al ,1979)سبعة من هذه الأخطاء المعرفية النموذجية:

1- **التعميم المفرط** (الاعتقاد بأنه إذا حدثت نتيجة سلبية في حالة واحدة ، فستحدث في أي حالة مشابهة إلى حد ما).

2- **التجريد الانتقائي** (الاهتمام حصريًا بالسمات السلبية للموقف في الاعتقاد بأن السمات السلبية فقط هي المهمة).

3- **تحمل المسؤولية المفرطة أو السببية الفردية** (اعتبار المرء نفسه مسؤولاً عن كل الأشياء السيئة والإخفاقات وما إلى ذلك).

4- **افتراض السببية الزمنية أو التنبؤ من دون أدلة كافية** (الاعتقاد بأنه إذا حدث شيء سيء في الماضي فسيكون دائمًا صحيحًا)

5- **جعل الشخصنة** (الإيمان بالنفس ، وخاصة أدائه السيئ ، ليكون مركز اهتمام الجميع) .

6- **التهويل** (التفكير دائمًا في الأسوأ على أساس أنه من المرجح أن يحدث لأحدهم).

7- **التفكير الثنائي** (رؤية كل شيء على أنه متطرف أو آخر ، أسود أو أبيض ، جيد أو سيء) (Leitenberg ,1986,528).

وابتكر (Lefebvre ,1980,1981) بعدها مقياسًا بمقاييس فرعية منفصلة للأخطاء المعرفية المحددة التي وصفها (Beck et al,1979). ومع ذلك ، عندما حاول المقيمون لدراسة Lefebvre في البداية تعيين أفكار لفئات الأخطاء السبع لبيك وآخرين ، تم اكتشاف تداخل كبير بين بعض الأخطاء. ومن ثم ، كان لابد من دمج بعض هذه الأخطاء ، فوضعت قائمة مكثفة من أربع فئات من الأخطاء الإدراكية السلبية التمييزية بشكل موثوق. هذه الفئات هي:

(أ) **التهويل Catastrophizing** (توقع أن تكون نتيجة تجربة ما كارثية أو اساءة تفسير الحدث على أنه كارثة) .

(ب) **التعميم المفرط Overgeneralization** (تجمع هذه الفئة بين فئات الافراط في التعميم وافتراض السببية الزمنية ل (Beck , et al) ، ويعرف على أنه افتراض أن نتيجة تجربة واحدة ستنطبق على نفس التجربة أو حتى تجارب متشابهة قليلاً في المستقبل) .

(ج) **الشخصنة** (تجمع هذه الفئة بين المسؤولية المفرطة وفئات المرجع الذاتي ل(Beck ,et al). ويتم تعريفها على أنها تحمل المسؤولية الفردية عن الأحداث السلبية أو تفسير مثل هذه الأحداث على أنها ذات معنى شخصي).

(د) **التجريد الانتقائي** (تجمع هذه الفئة بين التجريد الانتقائي وفئات التفكير ثنائي التفرع لـ - Beck et al) ويتم تعريفها على أنها الاهتمام الانتقائي بالجوانب السلبية للتجارب) Leitenberg , et al). ,1986:529)

منهج البحث واجراءاته

اولا: مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث الحالي بالطلبة المراهقين الايتام من الجنسين في المدراس (المتوسطة ، والاعدادية) للعام الدراسي (2021- 2022م) ، والبالغ عددهم (59641) طالباً وطالبة ، موزعين بواقع (30590) من الذكور ، و(29051) من الاناث ، وموزعين بواقع (28119) من المدارس المتوسطة ، و(31522) من المدراس الاعدادية ،.

ثانيا:عينة البحث: تم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي، اذ اختير (400) طالب وطالبة من الأيتام المراهقين ، واعتمد الباحثان في تحديد حجم عينة البحث على المراجع العلمية التي ترى (انه إذا أريد للعينة أن تكون ممثلة لمجتمع البحث، فيجب أن لا يقل عدد أفراد العينة عن (400 فرداً) (Krejcie&Morgan,1970:607) ، موزعين بواقع (200) من الذكور و(200) من الاناث ، وموزعين بواقع (200) من المدراس المتوسطة ، و(200) من المدراس الاعدادية ، من عينة البحث (الأيتام من الطلبة المراهقين) وجدول (2) يبين ذلك :

ثالثا: اداتا البحث:

الاداة الاولى: الفراغ الوجودي:

. تحديد متغير الفراغ الوجودي نظرياً:

تم تحديد التعريف النظري من خلال تبني تعريف فرانكل (Frankl,1967,1970,1984,1986) لهذا المفهوم الذي سبقت الإشارة إليه في الفصل الأول

(بأنه شعور عام لدى الأفراد بالفراغ او انعدام المعنى ، وان الحياة بدون معنى، إذ يشعر الأفراد باللاقيمة او الإحساس بالخواء ويتجلى الفراغ الوجودي في المقام الاول من خلال الملل، إذ يشعر الكثير من الأفراد ان الحياة ليس لها هدف ،ولا تحد، ولا التزام ،ويحاولون ملأ فراغهم الوجودي بالأشياء المادية ،أو المتعة، أوالجنس، أو القوة أو العمل المزدحم) .

2. جمع فقرات مقياس الفراغ الوجودي :

من اجل جمع فقرات مقياس الفراغ الوجودي وإعداده اطلع الباحثان على الأدبيات و الدراسات السابقة حول الفراغ الوجودي والتي تناولت قياس هذا المتغير نظرياً أو تطبيقياً، ،و بهدف بناء مقياس الفراغ الوجودي قام الباحثان بالاطلاع على استبيان الغرض من الحياة (PIL) المعد من قبل (Crumbaugh&Maholic,1964) والذي يبحث في الفراغ الوجودي وهو مكون من 20 فقرة ، واعتماداً على ما تقدم من أدبيات بحثية، تم بناء فقرات مقياس الفراغ الوجودي من خلال صياغة محتوى فقرات المقياس على ضوء المقاييس الآنفة الذكر بوصفه وحدة كلية ، و بذلك جرت الصياغة الأولية لمقياس الفراغ الوجودي، إذ تم صياغة (32) فقرة لقياسه عند الأيتام من الطلبة المراهقين .

3. تدرج الاستجابة وتصحيح المقياس:

اعتمد الباحثان أسلوب ليكرت (Likert) في وضع بدائل الإجابة لفقرات مقياس الفراغ الوجودي ، وتم اختيار البدائل الآتية للإجابة : **(تنطبق علي، تنطبق علي احيانا، لا تنطبق علي)** ، والتي تمنح الأوزان الآتية (1,2,3) للفقرات التي تقيس ذات المتغير(**الفراغ الوجودي**). في حين تكون اوزان البدائل(3,2,1) للفقرات العكسية .

4. إعداد تعليمات المقياس:

سعى الباحثان إلى أن تكون تعليمات المقياس واضحة ، فقد طلبت من المستجيب الإجابة عليها بكل صراحة وصدق وموضوعية، لغرض البحث العلمي، مبينان أنه لا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر كونها تعبر عن رأيهم، مع عدم الداعي لذكر الاسم، وأن الإجابة لا يطلع عليها أحد سوى الباحثان ، ليطمئن المُجيب على سرية إجابته ، مع تقديم مثال يوضح كيفية الإجابة.

5. صلاحية فقرات مقياس الفراغ الوجودي وتعليماتهِ:

عُرِضَ المقياس بصيغتهِ الأولية ذات الفقرات الـ 32 على (10) من المحكمين المختصين في مجال علم النفس ، متضمناً ذلك الهدف من البحث، والتعريف النظري المعتمد؛ لغرض إبداء آرائهم فيما يخص :

- صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله.
- ملاءمة بدائل الإجابة.

إجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات (إعادة صياغة، أو حذف، أو إضافة) على الفقرات (ملحق/). واعتماداً على آراء وملاحظات الخبراء ، وباعتماد نسبة (80 %)، فأكثر لغرض قبول الفقرة أو رفضها واصبح المقياس يتكون من (29) فقرة بعد حذف (3) فقرات ، مع التعديلات التي ارتأوها ، حسبما حصلت موافقتهم على تعليمات المقياس و بدائل الإجابة.

6. وضوح تعليمات المقياس وفقراته:

لضمان وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراتهِ لعينة البحث طُبّق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (40) طالباً وطالبة من الأيتام المراهقين في مدارس محافظة الديوانية ، وتمت الإجابة بحضور الباحثان ، وطلبت منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح الفقرات وصياغتها وطريقة الإجابة عليها ، وفيما إذا كانت هناك فقرات غير مفهومة ، وتبين من خلال هذا التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة وليس هناك حاجة لتعديل أي منها وكان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (11-13) .

7. التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

إن الهدف من إجراء تحليل الفقرات، هو تعرف مدى كفاءتها في قياس الصفة المبحوثة، ويمكن ان يتم ذلك وفق اسلوبين هما مايعرف بالمجموعتين الطرفيتان وما يعرف باسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية .

:

أ ـ المجموعتين الطرفيتين:

هو استخراج قوة الفقرة التمييزية و الاحتفاظ بالفقرات المميزة ضمن اداة القياس وحذف الفقرات لا تمتلك قوة تمييزية (Ebel 1972: 392) (عبد الرحمن ، 1983 :85) . ولغرض حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الفراغ الوجودي، قام الباحثان بسحب عينة عشوائية. بالطريقة الطبقية ذات التوزيع المتساوي، فبلغت عينة التحليل (400) طالب وطالبة. وبعد تصحيح إجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على الفراغ الوجودي، تم ترتيب الدرجات تنازلياً، ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، إذ تم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس الفراغ الوجودي، وتم ترتيب الدرجات تنازلياً، ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، والتي تراوحت بين (83) درجة الى (32) درجة ، إذ تم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس الفراغ الوجودي وسميت بالمجموعة العليا (108 استمارة)، وتراوحت درجاتها بين (83) الى (62) درجة، مع اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (108 استمارة أيضاً)، وتراوحت درجاتها بين (54) الى (32) درجة. والجدول (1) يوضح درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الفراغ الوجودي بطريقة المجموعتين المتطرفتين :

جدول (1) القوة التمييزية لفقرات مقياس الفراغ الوجودي بطريقة المجموعتين الطرفيتين .

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
1	2.3241	0.65323	1.7222	0.60886	7.004	**دالة إحصائيا**
2	2.3519	0.56889	1.7407	0.58598	7.776	**دالة إحصائيا**
3	2.3889	0.57735	1.7037	0.63037	8.330	**دالة إحصائيا**

4	2.0278	0.71641	1.7778	0.75298	2.500	دالة إحصائيا
5	2.4259	0.55034	1.4630	0.64744	11.777	دالة إحصائيا
6	2.3704	0.64984	1.4722	0.64791	10.171	دالة إحصائيا
7	2.5278	0.60308	1.7500	0.62838	9.280	دالة إحصائيا
8	2.4815	0.63366	1.6574	0.67203	9.272	دالة إحصائيا
9	2.4074	0.65620	1.7685	0.71834	6.824	دالة إحصائيا
10	2.1019	0.74808	1.7870	0.72410	3.142	دالة إحصائيا
11	2.3426	0.67203	1.5000	0.64851	9.376	دالة إحصائيا
12	2.3519	0.63120	1.8611	0.68982	5.454	دالة إحصائيا
13	2.0926	0.73034	1.8796	0.71978	2.158	دالة إحصائيا
14	2.2130	0.69781	1.8519	0.69464	3.811	دالة إحصائيا
15	2.4074	0.65620	1.5556	0.63147	9.721	دالة إحصائيا
16	2.4074	0.67029	1.7500	0.67152	7.201	دالة إحصائيا
17	2.4074	0.56431	1.7037	0.64503	8.533	دالة إحصائيا
18	2.3889	0.65329	1.6852	0.63611	8.020	دالة إحصائيا
19	2.2963	0.63037	1.5741	0.62955	8.425	دالة إحصائيا
20	2.5093	0.60366	1.7685	0.67818	8.479	دالة إحصائيا
21	2.3889	0.62403	1.7037	0.67338	7.756	دالة إحصائيا
22	2.0278	0.72934	1.7222	0.73413	3.069	دالة إحصائيا
23	2.4167	0.68529	1.7870	0.67048	6.825	دالة إحصائيا
24	2.3333	0.64126	1.7130	0.62728	7.187	دالة إحصائيا
25	2.3426	0.67203	1.5741	0.64422	8.579	دالة إحصائيا
26	2.0370	0.66874	1.7130	0.72410	3.417	دالة إحصائيا
27	2.4444	0.56920	1.5648	0.61558	10.903	دالة إحصائيا
28	2.4352	0.60020	1.5370	0.64744	10.572	دالة إحصائيا
29	2.3796	0.65163	1.6019	0.64038	8.847	دالة إحصائيا

ب . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي)

تعني الدرجة الكلية للمقياس بمثابة معايير محكية آنية Immediate Criterion Measures من خلال ارتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات ومن ثم فإن إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه' الدرجة الكلية. وبخصوص هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات (Lindauist , 1957: 286) التي تكون معاملات أرتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا. (Anastasi , 1976 : 154). وقد استعملا معامل ارتباط بيرسون (Pearson Produst- Moment Correlation)؛ ل لإستخراج العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية فأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ (0.098) وبمستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (398)، والجدول(2) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي :

جدول (2) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	درجة معامل الإرتباط	ت	درجة معامل الإرتباط	ت	درجة معامل الإرتباط	ت	درجة معامل الإرتباط
1	0.348	9	0.351	17	0.407	25	0.409
2	0.437	10	0.220	18	0.415	26	0.206
3	0.387	11	0.447	19	0.416	27	0.454
4	0.110	12	0.272	20	0.381	28	0.441
5	0.470	13	0.102	21	0.331	29	0.389
6	0.449	14	0.194	22	0.167		
7	0.407	15	0.456	23	0.341		
8	0.431	16	0.380	24	0.318		

وبقي المقياس، بعد استعمال الإجراءات السابقة، مكوناً من (29) فقرة ، ولم يتم حذف أية فقرة وفق الأسلوبين السابقين في التحليل الإحصائي.

8. الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الفراغ الوجودي:

ان صدق المقياس يمثل القدرة على قياس ما أعد لقياسه، أو أنه يوفر الغرض الاساس الذي أعد من أجله ، في حين أن المقياس ذو الثبات، هو المقياس الذي يوفر درجة دقة مقبولة (عودة، 2002: 335) .

أ ـ الصدق (Validity):

اشارة الادبيات في هذا الصدد ان هناك ا أساليب عدة لتقدير صدق الأداة منها ما هو ذوتقدير كمي وفي ومنها ذو تقدير كيفي (فرج ، 1980 : 360). وبهذا الصدد استعمل الباحثان عدة مؤشرات للصدق وهي :

(1) الصدق الظاهري (Face Validity):

يتم هنا عرض فقرات المقياس قبل تطبيقه على المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على فقرات الاختبار تتمتع بالخواص المراد قياسها ، بحيث يصبح الباحث مطمئن لآرائهم ويأخذ بالاتفاق الذي يجمع عليه غالبيتهم وفق النسبة (80%) فأكثر (الكبيسي ،2010: 265)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق بعد عرضه على المحكمين.

(2) صدق البناء (Constract Validity):

يرى المختصين في ميدان القياس النفسي انه يتفق مع جوهر مفهوم ايبل (Ebel) للصدق الذي يشير الى تشبع المقياس بما يعرف بـ " المعنى العام" (الأمام ، 1990 :131) ويتم الحصول على هذا الاجراء من الصدق عند توفر معيار يمكن الركون على أساسه أن هذا المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً ، اذ تحقق هذا الصدق في هذا لمقياس (الفراغ الوجودي) عن طريق مؤشران هما :

- أسلوب المجموعتين المتطرفتين (جدول 1).
- أرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للعامل المقياس (جدول 2).

ب . مؤشرات الثبات (Reliability):

ان الثبات يحدد دقة اداة القياس ، اذا عرفته الادبيات إحصائياً بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي ، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية، والعلامات الظاهرية (عودة ، 2005 : 429)، كما اشارت الى انه يوفر دقة واتساق أداء الأفراد، ويظهر عبر الزمن مدى الاستقرار في النتائج ، اذ ان الثابت للمقياس يوفر النتائج نفسها إذا تم تطبيقه مرة ثانية على الأشخاص أنفسهم (Baron, 1981: 418) . كما أشارت أدبيات القياس، إلى ان هناك عدة طرق لاستخراج الثبات ؛ إذ اشار (كرونباخ) أن اتساق درجات الإجابات يتم عبر سلسلة من القياسات منها : الاتساق الداخلي الذي يتحقق إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه

، والاتساق الخارجي ، ويتحقق هذ الاجراء عند استمرار المقياس توفير نفس النتائج ، عند مرور فترة زمنية بين إعادة التطبيق (Holt & Irving, 1971:60) . وبناء على ذلك قام الباحثان باستخراجه وفق طريقتين هما :-

(1) الاختبار - إعادة الاختبار (Test- Retest)

قام الباحثان بإجراء اعادة تطبيق مقياس الفراغ الوجودي لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (30) يتيما ويتيمة ، وبعد فترة اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس نفسه مرة أخرى وعلى العينة ذاتها ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون ، للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني ، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (0.771)

وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الفراغ الوجودي ، فإن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه حسبما يرى ليكرت (Likert)إذ ينبغي ان يكون مابين (0.62 – 0.93) (Lazarous, 1963: 228). ويشير كرونباخ إلى انه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.70) فأكثر وذلك يعد مؤشرا جيداً لثبات الاختبار (عيسوي ، 1985 :58) .

(2) الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):

لحساب الثبات بهذه الطريقة استعملت معادلة الفاكرونباخ لتحقق من الثبات وبلغ ثبات مقياس الفراغ الوجودي وفق طريقة ألفا كرونباخ (0.802)، هي درجة جيدة عند مقارنتها بمعيار ألفا كرونباخ للثبات.

9. وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية :

تكون مقياس الفراغ الوجودي بصورته النهائية مكون من (29) فقرة وبذلك يكون المدى النظري لأعلى درجة يمكن أن يحصل عليه اليتيم هي (87) وأدنى درجة هي (29) وبمتوسط فرضي مقداره (58).

10. المؤشرات الإحصائية لمقياس الفراغ الوجودي:

يوثر الاحصاء عدة مؤشرات يجب أن يتصف بها أي مقياس، يمكن ان توضح طبيعة التوزيع الاعتدالي ، وهو الذي يمكن معرفته بواسطة مؤشرين رئيسيين هما الوسط الحسابي والانحراف المعياري ، فكلما قلت درجة الانحراف المعياري وأقتربت من الصفر ، دل ذلك على وجود نوع من التجانس أو التقارب بين قيم درجات التوزيع (البياتي وأثناسيوس ، 1977 :168). أن الالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis) يعتبران من خصائص التوزيعات التكرارية ، كما ان معامل الالتواء يشير إلى درجة تركز التكرارات عند القيم المختلفة للتوزيع أما معامل التفرطح فيشير إلى مدى تركز التكرارات في منطقة ما للتوزيع الاعتدالي (عودة والخليلي، 1988: 81). والوارد التمييز بين التوزيعات من خلال درجة الالتواء والتفرطح ونوعيهما ، إذ تستعمل عادة مؤشرات إحصائية للتعبير عنهما (عودة، 2002: 247) .

وبهذا نجد أن معرفة درجة تفرطح أي توزيع ونوعه، ينبغي معها مقارنة هذا المعامل بمقياس يتخذ أساساً لذلك ومن المتبع، أن يقارن هذا بمعامل التفرطح المقابل له في المنحى الطبيعي القياسي وباعتبار هذا المعامل في المنحنى الطبيعي القياسي نجد أن قيمته تعادل (0.263) ، فإذا زاد هذا المعامل عن هذه القيمة يكون التوزيع مسطحاً، وإذا قل عنها كان التوزيع مدبباً (العاني والغرابي ، 1977 : 66) .

إن احتساب المؤشرات الإحصائية، آنفة الذكر، لمقياس الفراغ الوجودي والاعتماد على نتائج التطبيق فيما بعد ، وهنا تم الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ،أو ما يسمى اختصاراً(SPSS) في الحصول على المؤشرات الإحصائية تلك وجدول(3) يوضح ذلك:

جدول (3)المؤشرات الإحصائية لمقياس الفراغ الوجودي

ت	المؤشرات الاحصائية	القيم
1	الوسط الفرضي	58
2	الوسط الحسابي	58.30
3	الخطأ المعياري للوسط	0.395

4	الوسيط	58.00
5	المنوال	61.00
6	الإنحراف المعياري	7.905
7	التباين	62.491
8	الإلتواء	0.012
9	التفرطح	0.854
10	المدى	51.00
11	اقل درجة	32.00
12	اعلى درجة	83.00

وهنا نشير الى ان مقياس الفراغ الوجودي توفر فيه مؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية ، إذ تقترب درجات مقياس الفراغ الوجودي وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي ، مما يمكن الباحثان بالركون الى تعميم نتائج تطبيقهما للمقياس.

الأداة الثانية . مقياس التشويهات المعرفية (The Scale of Cognitive Distortions):

لأجل بناء مقياس التشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين قام الباحثان بالخطوات الآتية، مراعية بناء مقياس التشويهات المعرفية:

أ. توزيع التشويهات المعرفية على أربعة مجالات وهي (التهويل ، التعميم المفرط ، الشخصنة ، التجريد الانتقائي) بأن تحسب لها درجات فرعية في المقياس.

ب. اعتماد طريقة ليكرت (Likert) أساساً في بناء المقياس للطالب لأنها طريقة مناسبة وسهلة البناء والتصحيح وتوفر مقياساً اكثر تجانساً وتسمح للمستجيب أن يؤشر درجة مشاعره.

ج. الاعتماد على نظرية (Beck, et al ,1979) في تحليل مفهوم التشويهات المعرفية وتفسيره، إذ يجب أن يتسق المقياس مع الإطار النظري المعتمد في البحث، وفيما يأتي عرض لإجراءات بناء مقياس التشويهات المعرفية :

1. تحديد متغير التشويهات المعرفية نظرياً:

تم تحديد التعريف النظري من خلال تبني تعريف (Beck, et al ,1979) لهذا المفهوم الذي سبقت الإشارة إليه في الفصل الأول بأنها (الأفكار التي تجعل الأفراد يدركون الواقع بشكل غير دقيق ، اذ تتمثل بالإدراك السلبي للواقع وهي موجودة خارج نطاق السيطرة الواعية ، وتسمى أحيانا المخططات السلبية التلقائية والتي هي عامل في اعراض الخلل العاطفي على وجه التحديد ،إذ تعزز أنماط التفكير السلبي المشاعر والافكار السلبية ، ويمكن أن تسهم هذه الافكار المشوهة في نظرة سلبية عامة للعالم وحالة عقلية اكتئابية قلقة قد تكون حادة أو متكررة أو طويلة الأمد) .

2. جمع فقرات مقياس التشويهات المعرفية :

من أجل جمع فقرات مقياس التشويهات المعرفية وإعدادها اطلع الباحثان على الأدبيات و الدراسات السابقة حول التشويهات المعرفية، والتي تناولت قياس هذا المتغير أو تناولته نظرياً، ،و بهدف بناء مقياس التشويهات المعرفية قام الباحثان بالاطلاع على مقياس الأخطاء المعرفية (Cognitive Distortion and Cognitive Errors in Depressed) للباحث (Lefebvre,1981) . و المؤلَّف من أربعة مجالات ، واطلع ايضا على مقياس (Leitenberg,Yost & Carroll Wilson,1986) والمكون من اربعة مجالات اعتماداً على ما تقدم من ادبيات بحثية قام الباحثان ببناء مقياس التشويهات المعرفية من خلال صياغة محتوى فقرات المقياس بناءً على مجال التهويل ، والتعميم المفرط ، والشخصنة، والتجريد الانتقائي مع اعتبار هذه المجالات والتعامل معها بوصفها مقاييس فرعية ، و بذلك جرت الصياغة الأولية لمقياس التشويهات المعرفية وتم صياغة (28) فقرة لقياس التشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين .

3. تدرج الاستجابة وتصحيح المقياس:

اعتمد الباحثان أسلوب ليكرت (Likert) في وضع بدائل الإجابة لفقرات مقياس التشويهات المعرفية ، وتم اختيار البدائل الآتية للإجابة : **(تنطبق علي ، تنطبق علي احيانا ، لا تنطبق علي)** والتي تمنح الأوزان الآتية (3 ، 2 ، 1) على التوالي.

4. إعداد تعليمات المقياس:

سعى الباحثان إلى أن تكون تعليمات المقياس واضحة ، إذ طلبت من المستجيب الإجابة عليها بكل صراحة وصدق وموضوعية، لأغراض البحث العلمي، مذكرة بأنه لا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن رأيهم، مع عدم الداعي لذكر الاسم، وأن الإجابة لا يطلع عليها أحد سوى الباحثة ، وذلك ليطمئن المُجيب على سرية إجابته ، مع تقديم مثال يوضح كيفية الإجابة.

5. صلاحية فقرات مقياس التشويهات المعرفية وتعليماتهِ:

عُرِضَ المقياس بصيغتهِ الأولية ذات الفقرات الـ 28 على (10) من المحكمين المختصين في مجال علم النفس، وهم أنفسهم في المقياس الاول ، مع تضمنها الهدف من البحث والتعريف النظري المعتمد لغرض إبداء آرائهم فيما يخص :

- صلاحية فقرات المقياس ومناسبة كل فقرة للمجال المحددة فيه.
- ملاءمة بدائل الإجابة.

إجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات (إعادة صياغة، أو حذف، أو إضافة) على الفقرات . و اعتماداً على آراء وملاحظات الخبراء ، وباعتماد نسبة (80 %) فأكثر، لغرض قبول الفقرة أو رفضها اصبح المقياس مكوناً من (26) فقرة بعد حذف فقرتين ، مع التعديلات التي قررها الخبراء ، حسبما إذ تمت موافقتهم على تعليمات المقياس و بدائل الإجابة.

6.التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

أ - المجموعتين الطرفيتين. Contrasted Groups

لجا الباحثان الى نفس الاجراءات التي تمت لغرض التحقق من مقياس المتغير الاول (الفراغ الوجودي) والتحقق من صلاحيات واظهرت الاجراءات القيم المعروضة في جدول (4، 5) والتي توضح الدرجات العليا والدنيا للمجموعتين المطرفيتين لكل نوع من أنواع التشويهات المعرفية:

جدول (4) الدرجات العليا والدنيا للمجموعتين المطرفيتين لكل نوع من أنواع التشويهات المعرفية

نوع التشويه المعرفي	المدى	الدرجات العليا	الدرجات الدنيا
التهويل	7-21	16-21	7-13
التعميم المفرط	6-18	14 -18	6-11
الشخصنة	6-18	14-18	6-11
التجريد الانتقائي	7-21	16-21	7-13

جدول (5) القوة التمييزية لفقرات مقياس التشويهات المعرفية بطريقة المجموعتين المتطرفتين

نوع التشويه المعرفي	رقم الفقره	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
		الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
	1	2.5000	0.5382	1.7222	0.52655	10.735	دالة إحصائيا
	2	2.4259	0.5330	1.6296	0.52226	11.089	دالة

التهويل							إحصائيا
	3	2.4815	0.5550	1.5556	0.56920	12.104	دالة إحصائيا
	4	2.6759	0.5608	1.4167	0.53171	16.933	دالة إحصائيا
	5	2.7407	0.4808	1.4259	0.56707	18.378	دالة إحصائيا
	6	2.6944	0.5015	1.4815	0.57163	16.576	دالة إحصائيا
	7	2.5926	0.5301	1.5370	0.57072	14.082	دالة إحصائيا
التعميم المفرط	8	2.5370	0.5009	1.6111	0.62403	12.025	دالة إحصائيا
	9	2.5741	0.5330	1.4722	0.53753	15.126	دالة إحصائيا
	10	2.5556	0.5353	1.5370	0.53697	13.959	دالة إحصائيا
	11	2.5093	0.5552	1.5648	0.51652	12.942	دالة إحصائيا
	12	2.6296	0.5569	1.4722	0.53753	15.540	دالة إحصائيا
	13	2.5556	0.5353	1.5463	0.58620	13.212	دالة إحصائيا
الشخصنة	14	2.5463	0.5185	1.4907	0.60366	13.785	دالة إحصائيا
	15	2.6296	0.5040	1.4074	0.51223	17.675	دالة إحصائيا
	16	2.5833	0.5138	1.5741	0.59912	13.289	دالة إحصائيا
	17	2.6574	0.5145	1.6111	0.54401	14.522	دالة إحصائيا
	18	2.5926	0.5806	1.6019	0.57907	12.556	دالة إحصائيا
	19	2.5185	0.5379	1.5741	0.53309	12.960	دالة إحصائيا
التجريد الانتقائي	20	2.4907	0.5718	1.6296	0.55690	11.211	دالة إحصائيا
	21	2.5926	0.5122	1.6019	0.54584	13.755	دالة

	22	2.5463	0.5862	1.5648	0.60020	12.158	دالة إحصائيا
	23	2.6019	0.5458	1.5370	0.55410	14.227	دالة إحصائيا
	24	2.6852	0.5050	1.5185	0.58775	15.645	دالة إحصائيا
	25	2.5926	0.5643	1.6296	0.58951	12.263	دالة إحصائيا
	26	2.5926	0.5965	1.4907	0.50224	14.684	دالة إحصائيا

ب . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال(الاتساق الداخلي)

استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لحصول على مقدار العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (400) استمارة، وهي الإستمارات نفسها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين المتطرفتين ، وكانت قيم معاملات الارتباط دالة لجميع الفقرات مقياس التشويهات المعرفية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0.098)،و مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) دالة إحصائياً، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

التهويل		التعميم المفرط		الشخصنة		التجريد الانتقائي	
ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.459	8	0.443	14	0.501	20	0.416
2	0.520	9	0.586	15	0.619	21	0.524
3	0.504	10	0.547	16	0.542	22	0.520
4	0.590	11	0.520	17	0.561	23	0.552
5	0.653	12	0.575	18	0.499	24	0.610
6	0.583	13	0.468	19	0.473	25	0.565
7	0.533					26	0.594

بقي المقياس بعد استعمال الإجراءات السابقة مكوناً من (26) فقرة موزعة على أربعة مجالات تشكل مقياس التشويهات المعرفية، بواقع (7) فقرات في مجال التهويل، و(6) فقرات في مجال التعميم المفرط ، و(6) أخرى في مجال الشخصنة ، و(7) فقرات في مجال التجريد الانتقائي. حسبما موضح في ملحق (2).

7.الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس التشويهات المعرفية:

يرى المختصون بالقياس النفسي ضرورة التحقق من بعض الخصائص القياسية في إعداد المقياس الذي يتم بناؤه او تبنيه مهما كان الغرض من استخدامه مثل الصدق والثبات ؛ إذ توفر هذه الخصائص شروط الدقة والصلاحية لما يُعنى المقياس بمعرفته .

أ ـ الصدق (Validity)

تم اتباع نفس الاجراءات التي تمت في المقياس الاول (الفراغ الوجودي) اذ تم استخراج :

1 ـ الصدق الظاهري (Face Validity):

يتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك، عندما عرض المقياس وفقراته على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس.

2. صدق البناء (Constract Validity):

يتوافر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس (التشويهات المعرفية) من خلال المؤشرات الآتية :-

- استخراج التمييز بواسطة طريقة المجموعتين المتطرفتين (جدول 5).
- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للعامل للمقياس (جدول 6).

ب . مؤشرات الثبات (Reliability):

لاستخراج ثبات المقياس قام الباحثان باستعمال طريقتين هما :

(1) الاختبار- إعادة الاختبار (Test- Retest)

قام الباحثان بتطبيق مقياس التشويهات المعرفية لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على العينة نفسها التي تم تطبيقها في المقياس الاول اذ ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس ومجالاته حسبما مبين في جدول (7) :

جدول(7) درجات معامل الثبات لمقياس التشويهات المعرفية بطريقة إعادة الاختبار

التشويه المعرفي	درجة معامل الثبات	التشويه المعرفي	درجة معامل الثبات
التهويل	0.722	الشخصنة	0.706
التعميم المفرط	0.672	التجريد الانتقائي	0.813

وقد وجدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس التشويهات المعرفية.

(9) الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):

تم اتباع نفس الاجراءات التي تمت في المقياس الاول (الفراغ الوجودي) والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8) درجات معامل الثبات لمقياس التشويهات المعرفية بطريقة الفا كرونباخ

المجال	درجة معامل الثبات	المجال	درجة معامل الثبات	المجال	درجة معامل الثبات	المجال	درجة معامل الثبات
التهويل	0.753	التعميم المفرط	0.747	الشخصنة	0.750	التجريد الانتقائي	0.751

وتعد درجات الثبات في الجدول (8) ممتازة عند مقارنتها بمعيار الفا كرونباخ للثبات.

9. وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية :

بقي المقياس بعد استخدام الإجراءات السابقة مكونا من (26) فقرة، موزعة على أربعة مجالات تشكل مقياس التشويهات المعرفية، بواقع (7) فقرات في مجال التهويل، و(6) فقرات في مجال التعميم المفرط ، و(6) فقرات في مجال الشخصنة ، و جاءت(7) فقرات في مجال التجريد الانتقائي. وبذلك يكون المدى النظري لهذه المقاييس هي على النحو الآتي:

جدول(9) يوضح المدى النظري لكل نوع من انواع التشويهات المعرفية

المقياس	عدد الفقرات	الحد الأعلى	الحد الأدنى	المتوسط الفرضي
التهويل	7	21	7	14
التعميم المفرط	6	18	6	12
الشخصنة	6	18	6	12
التجريد الانتقائي	7	21	7	14

10. المؤشرات الإحصائية لمقياس التشويهات المعرفية:

استخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية أو ما يسمى اختصاراً(SPSS) في الحصول على مؤشرات إحصائية تخص هذا المقياس وجدول(10) يوضح ذلك:

جدول (10) المؤشرات الإحصائية لمقياس التشويهات المعرفية

التهويل		التعميم المفرط		الشخصنة		التجريد الانتقائي	
المؤشرات الاحصائية	القيم	المؤشرات الاحصائية	القيم	المؤشرات الاحصائية	القيم	المؤشرات الاحصائية	القيم
الوسط الفرضي	14	الوسط الفرضي	12	الوسط الفرضي	12	الوسط الفرضي	14
الوسط الحسابي	14.485	الوسط الحسابي	12.300	الوسط الحسابي	12.307	الوسط الحسابي	14.447
الخطأ المعياري للوسط	0.147	الخطأ المعياري للوسط	0.125	الخطأ المعياري للوسط	0.1282	الخطأ المعياري للوسط	0.1461
الوسيط	14.000	الوسيط	12.000	الوسيط	12.000	الوسيط	14.000
المنوال	14.00	المنوال	12.00	المنوال	12.00	المنوال	14.00
الانحراف المعياري	2.956	الانحراف المعياري	2.487	الانحراف المعياري	2.5631	الانحراف المعياري	2.9212
التباين	8.737	التباين	6.185	التباين	6.569	التباين	8.534
الالتواء	-0.111-	الالتواء	.0350	الالتواء	.17600	الالتواء	0.111
التفرطح	-0.341-	التفرطح	-0.303-	التفرطح	-0.109-	التفرطح	-0.096-
المدى	14.00	المدى	12.00	المدى	12.00	المدى	14.00
اقل درجة	7.00	اقل درجة	6.00	اقل درجة	6.00	اقل درجة	7.00
اعلى درجة	21.00	اعلى درجة	18.00	اعلى درجة	18.00	اعلى درجة	21.00

عند الاطلاع على تلك المؤشرات نلحظ أنها تتسق مع أغلبية مؤشرات المقاييس العلمية إذ تقترب درجات مقياس التشويهات المعرفية وتكراراتها من التوزيع الاعتدالي بشكل نسبي، مما يسمح للباحثان ان يعمان النتائج الخاصة بهذا التطبيق.

خامسًا .التطبيق النهائي:

قام الباحثان بتطبيق أداتي البحث على عينة من الطلبة الأيتام المراهقين في بعض مدارس مركز محافظة الديوانية التي بلغ حجمها (400) طالبٍ وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ذات التوزيع

المتساوي للمدة من (2022/03/06م) الى (2022/04/19م). إذ تم تطبيق المقياس بالطريقة المباشرة، وبعد الانتهاء من التطبيق النهائي للمقياسين صححت الإجابات وحسبت الدرجات الكلية لكل منها من أجل استخراج نتائج البحث .

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الاول: تعرف الفراغ الوجودي لدى الايتام من الطلبة المراهقين:

ظهر المتوسط الحسابي لدى الأيتام على مقياس الفراغ الوجودي (58.30) وانحراف معياري قدره (7.905) ، فيما كان المتوسط الفرضي (58). وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (0.759) ،وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96) ، وتشير تلك النتيجة الى عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ، وبدرجة حرية (399) ، وجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الفراغ الوجودي

المتغير	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
الفراغ الوجودي	400	58.30	7.905	58	0.759	1.96	399	غير دالة

ومن الجدول أعلاه يتضح ان الطلبة الايتام المراهقين يعانون من الفراغ الوجودي بدرجة متوسطة لان درجة المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي متقاربة، بدليل أن الفراغ الوجودي يتجلى في صور من الملل وعدم المبالاة واليأس ونقص الملكية والمسؤولية ؛غير اننا نجد أنهم يملكون هدفاً ومعنى لحياتهم .وهذا ما أكده فرانكل الذي يرى أن فكرة المعنى الوجودي هي مهمة بشكل أساسٍ للصحة النفسية، وعلى العكس من ذلك فان الفراغ الوجودي يؤدي الى الفشل في تحقيق المعنى الوجودي للإنسان ومن ثَمّ يؤدي به الى ضائقة نفسية (Brouwers & Tomic, 2016:83) .

وقد أشار فرانكل أيضاً الى إن الفراغ الوجودي هو شعور الشخص بأن لا فهو يفتقر له تمامًا في حياته ، ويفتقر إلى الاعتراف بأي شيء يستحق العيش من أجله (Frankl, 2004:5) .

وترى الباحثة أن هذا النتيجة يمكن أن تعود الى ما يمتلكه الطلبة الأيتام من توافق مع انفسهم ومع الاخرين ، هذا التوافق يؤدي الى الشعور بالمعنى والمسؤولية التي تدفعهم الى تحقيق المعنى ف حياتهم. وعدم السماح للملل بإحباط معنى حياتهم.

الهدف الثاني: تعرف التشويهات المعرفية لدى الايتام من الطلبة المراهقين:

لغرض معرفة التشويهات المعرفية لدى الأيتام، استخرج الباحثان الانحراف المعياري والوسط الحسابي والوسط الفرضي لكل نوع من التشويهات المعرفية ، وطبق الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج الدلالة في الفرق بين وسط حسابي ووسط الفرضي اجابات الافراد على مقياس الفراغ الوجودي وعند مستوى دلالة (0.05) عند درجة حرية (399) ، وجدول (12) يوضح ذلك.

جدول(12) الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس التشويهات المعرفية

التشويهات	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي لكل بعد	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية		

التهويل	400	14.49	2.956	14	3.282	1.96	399	دالة
التعميم المفرط		12.30	2.487	12	2.412	1.96	399	دالة
الشخصنة		12.38	2.563	12	2.399	1.96	399	دالة
التجريد الانتقائي		14.45	2.921	14	3.064	1.96	399	دالة

ومن الجدول أعلاه يتضح بأن طلبة الأيتام يعانون من جميع التشويهات المعرفية ، وتشير هذه النتيجة وفقًا للنموذج المعرفي الذي طوره بيك وزملاؤه (1979) ، أن التجارب السلبية خلال الحياة المبكرة تؤدي إلى إنتاج مخططات سلبية مختلة ، وهي معتقدات راسخة لدى الفرد ، تعمل بوصفها مرشحات للمنبهات الخارجية ، يُعتقد أنه يتم الاحتفاظ بالمعلومات التي تتلاءم مع المخطط ، ويتم تجاهل المعلومات التي لا تتلاءم معه ، وقد تظل المخططات كامنة وخارج الإدراك الواعي حتى حصول حدث ما مشابه للحدث الذي أنشأ ذلك المخطط ، وبمجرد أن تنشط يقوم الفرد بمعالجة هذه المنبهات البيئية بطريقة مشوهة باستخدام عوامل إرشادية تسمى التشويهات المعرفية ، فالأخطاء او التشوهات المعرفية هي طرق سريعة لمعالجة المعلومات ، وهي لا تأخذ جميع المعلومات المتاحة في الاعتبار ؛ نظرًا لأن الاهتمام بالمعلومات يتم بشكل انتقائي بدلاً من دمجها بشكل مدروس، لذا ربما يقوم الأفراد بتطوير وجهات نظر خاطئة وسلبية للغاية حول أنفسهم والعالم والمستقبل (Blake et al., 2016: 17).

يرى الباحثان ان هذه التشويهات المعرفية تؤدي بالأيتام الى تعميم النتائج السلبية والاحكام وقرارات الخاطئة التي يطلقونها على انفسهم وعلى الآخرين وعلى العالم من حولهم ، بسبب منه توقعاتهم وافتراضاتهم الخاطئة والمشوهة التي تجعلهم يتوقعون الأسوأ وفضلاً على الفشل في حياتهم المستقبلية.

وتتنسق هذه النتيجة مع دراسة (بدر،2015) التي أشارت الى أن طلاب كلية الآداب يتسمون بدرجة عالية من التشويهات المعرفية (بدر ، 2015: 290).
وهي تتفق أيضًا مع دراسة (صالح وجياد ، 2019) التي أشارت الى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في التشويهات المعرفية لدى المراهقين في المدارس الثانوية (صالح وجياد ، 1223:2019).

الهدف الثالث: تعرف العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية:

لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية لدى الأيتام حيث استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون وجدول (13) يعرض درجات علاقات الإرتباط وفق القيمة الجدولية (1.96)، ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398):

جدول (13) يوضح معامل الارتباط والقيمة التائية لدرجات الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية لدى الأيتام

نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الفراغ الوجودي - التهويل	0.367	7.87	1.96	398	دالة
الفراغ الوجودي – التعميم المفرط	0.416	9.13	1.96	398	دالة
الفراغ الوجودي - الشخصنة	0.388	8.4	1.96	398	دالة
الفراغ الوجودي – التجريد الانتقائي	0.380	8.2	1.96	398	دالة

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية لدى الأيتام من الطلبة المراهقين إذ تقترح النظرية المعرفية للاكتئاب لـبيك أن المعالجة الفعالة للمعلومات السلبية تعزز احتمالية أن يصبح الأفراد حزينين عند استجابتهم للأحداث المجهدة ، بل وقد يحافظون على المشاعر السلبية بمرور الوقت (Covin et al., 2011: 298).

وفي ذات السياق يرى فرانكل ان الافتقار إلى المعنى أو استحالة تحقيق إمكانات المعنى هو السبب الرئيسي للفراغ الوجودي ، والذي يتكون من اعراض من الملل واللامبالاة والشك واليأس فإن المسببات النشيطة التي تشكل الفراغ الوجودي، هي اما الإحباط الوجودي، أو من خلال إحباط الرغبة في المعنى (Frankl, 2014:85-86).

ويرى الباحثان ان الطلاب الأيتام المراهقين قد مروا بظروف اجتماعية ونفسية صعبة وخاصة في المجتمع العراقي اذ ان المراهق اليتيم في هذه الظروف يجد صعوبة في ايجاد معنى لحياته إذ يخلق المعنى لديه الشعور بالرضا والسعادة على هذه الحياة، أن نظرته لنفسه ونظرة الآخرين والعالم له في كونه فاقد الأب او الأم او كليهما تكون نظرته السلبية تجاه المواقف والأفكار غير المنطقية المختلة، ومن ثم يسبب له سوء التوافق في المجتمع والفشل في دراسته مما يؤدي به الى الفراغ الوجودي.

ثالثاً. التوصيات: وفقا لنتائج البحث السابقة، يوصي الباحثان بالآتي:

1. الإفادة من دراسة الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية في مجال الصحة النفسية .
2. الإفادة من دراسة الفراغ الوجودي والتشويهات المعرفية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي ، فقد أسهم العالمان (فيكتور فرانكل، آرون بيك) في ظهور نظريات تهدف الى علاج نفسي للمشكلات التي يقع فيها الفرد، من فقدان المعنى والتشويهات المعرفية ، والمساعدة في حلها .
3. يوصي الباحثان بإعداد مدربين مهنيين في العلاج النفسي المعرفي ولا سيما في المدارس.
4. تطوير برنامج إرشادي وجودي وبرنامج علاجي واقعي للحد من الاكتئاب وخفض التشويهات المعرفية لدى الأفراد.

رابعاً. المقترحات: استكمالاً لنتائج البحث، تقترح الباحثة الدراسات الآتية:

1. إجراء دراسة أخرى تستخدم متغيرات هذه الدراسة نفسها على عينات جديدة مثل (ذوي الحاجات الخاصة ، الطلبة المِشكلين).
2. إجراء دراسات أخرى تتناول علاقة أحد متغيري البحث، سواء (الفراغ الوجودي) أو (التشويهات المعرفية) بمتغيرات أخرى، ومنها (القلق الوجودي ، ومعنى الحياة ، والاغتراب الثقافي، والحضور الوجودي).
3. إجراء دراسات إرشادية وعلاجية في تخفيض اعراض واسباب الفراغ الوجودي لدى الفرد وتحسين أفكاره ونظرته السلبية عن نفسه والعالم من حوله.

المصادر العربية:

- عوادي، الحادة (2018). **علاقة معنى الحياة بالتشويهات المعرفية لدى الاشخاص المعاقين**، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.
- عبد الرحمن ، سعد (**1983**). **القياس النفسي**. مكتبة الفلاح . الكويت
- الزوبعي، عبد الجليل ، وآخرون (**1981**). **الاختبارات والمقاييس النفسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل- العراق.
- مايرز، آن (**1990**). **علم النفس التجريبي**، ترجمة خليل إبراهيم البياتي، جامعة بغداد، بغداد.

- علام ، صلاح الدين محمود (**1986). تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي** ، مطابع القبس التجارية ، الكويت.
- عودة ، احمد **(2005). القياس والتقويم في العملية التدريسية** ، (ط3) ،اربد- الأردن ، دار الأمل للنشر عودة ، احمد سليمان(**2002**). **القياس والتقويم في العملية التدريبية** ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الاردن .
- فرج، صفوت،(**1980**)، **القياس النفسي**، القاهرة، دار الفكر العربي،360 .
- الكبيسي، وهيب مجيد **(2010).القياس النفسي بين التنظير والتطبيق**، ط1، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان، 265 .
- الإمام، مصطفى محمود وآخرون **(1990). التقويم النفسي** ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي، 131.
- بدر، طارق محمد(2015). **التشويهات المعرفية وعلاقتها بضبط الذات لدى طلبة كلية الاداب.** مجلة العلوم التربوية والنفسية الناشر، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية مج. ع114- ص ص 290-344.
- فيركسون ،جورج **(1991). التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس**، ترجمة هناء محسن، دار الحكمة، بغداد.
- ثورندايك، روبرت واليزيت هيجن **(1989) . القياس والتقويم في علم النفس والتربية**، (ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس)، عمان: مركز الكتب الأردني.
- البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس**(1977).الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس** ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .
- عودة ،أحمد سلمان والخليلي ،خليل يوسف **(1988). الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية** ، ط21، جامعة اليرموك - عمان.
- عيسوي ، عبد الرحمن **(1985). دراسات في علم النفس الاجتماعي** ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة الاجتماعية، 58.
- العاني، صبري رديف، الغرابي، سليم إسماعيل، **(1977). أُسس الإحصاء**، بغداد، مطبعة كلية العلوم.

المصادر الاجنبية:

- Lewis, M. H. (2016).**Logo therapy and Existential analysis: A glossary of English terms.** The International forum for Logo therapy , 39, 108-118.
- Alfuqaha, O. A., Al-Olaimat, Y., Abdelfattah, A. S., Jarrar, R. J., Almudallal, B. M., & Abu ajamieh, Z. I. (2021). **Existential Vacuum and External Locus of Control as Predictors of Burnout among Nurses**. Nursing Reports, 11(3), 558-567.
- Beck, A. T. (1999).**Prisoner of hat, The Cognitive Basis of Anger ,Hostility and Violence,** New York, Harper Collins.
- Frankl, V. (1977).**The Unheard Cry for Meaning Psychotherapy and Humanism,** Vienna.
- Newcomb , M. D., Harlow, L.L. (1986).**Life events and Substance Use Among Adolescents: Me-Mediating Effects of Perceived Loss of Control**

and meaninglessness in Life. Journal of Personality and Social Psychology , 51(3), 564-577.

- Wadsworth, B.J. (2004) . **Piaget's Theory of Cognitive and Affective Development: Foundations of Constructivism.** United States: Longman Publishing.
- Rinc, K., Dozois, D. J. A., Martin, R. A.(2016). **Cognitive distortion , Humor styles, and Depression,** Europe's Journal of Psychology , 12 (3),348-362.
- Matturro , L. (2019). **Stress Cognitive Distortion , Engagement in Self- Care , and Burnout in psychology Graduate Students ,** Submitted in Partial Fulfilment of the requirements for the Degree of Doctor of Psychology, Philadelphia College of Osteopathin medicine School of professional and Applied Psychology.
- Frankl ,V. (1970).**The will to Meaning, New York:** New American library.
- Frankl ,V. (1984).**The Will to Meaning: An Introduction to Logotherapy ,**New York**:** New Washington Square Press.
- Frankl ,V. (1986).**The Doctor and Sual: From Psychotherapy to logotherapy Revised and Expanded Editional** , New York **:** Vintage Books.
- Frankl ,V.(1967). **Psychotherapy an Existentialism, Washington Square Press Inc.** New York.
- Beck, A. T., Rush, A. J., Shaw, B. F., & Emery, G.(1979). **Cognitive Therapy of depression.** The Guilford Press, New York.
- Längle, A. (2015).**From Viktor Frankl's logotherapy to existential analytic psychotherapy**. European Psychotherapy, 9(1), 67-83.
- Frankl, V. E. (2020).**Yes to life in spite of everything**. Random House.
- Manchala, P. (2018).**Viktor Emil Frankl**. Telangana Journal of Psychiatry, 4(2), 109.
- Kramer, U., Bodenmann, G., & Drapeau, M. (2009).**Cognitive errors assessed by observer ratings in bipolar affective disorder: relationship with symptoms and therapeutic alliance.** The Cognitive Behaviour Therapist, 2(02), 92. doi:10.1017/s1754470x09990043
- Blake, E., Dobson, K. S., Sheptycki, A. R., & Drapeau, M. (2016). **Changes in Cognitive Errors Over the Course of Cognitive Therapy for Depression.** Journal of Cognitive Psychotherapy, 30(1), 16–34. doi:10.1891/0889-8391.30.1.16
- Gotilip, I. H., Lewinson, P. M., Seeles, J. R., Ronde, P. J. E. (1993). **Negative Cognition and Attribution style in depressed adolescents: an Examinationl of Stability and specificity :** Journal of Abnormal psychology , 102, (4),607-615.

- Dozois, D., & Beck, A. (2008).**Chapter 6-cognitive schemas, beliefs and assumptions. In, K. S., Dobson. & D. J. Dozois. (Eds.)**. Risk Factors in Depression. (pp. 119-145). San Diego: Elsevier.
- Dozois , D. J. A., Dobson , K.S., Rnic, K. (2019) .**Historical and Philosophical Bases of the Cognitive- Behavioral Therapies .** This is A chapter excerpt from Guilford Publications. Handbook of cognitive –Behavioral Therapies, Fourth Edition.
- Leitenberg, H., Yost, L.W.,& Carrol-Wilson, M.(1986**). Negative Cognitive errors in Children: questionnaire development,** normative data, and Comparisons between Children with and without self_reported symptoms of depression, low self _esteem.
- Covin, R., Dozois, D. J. A., Ogniewicz, A., & Seeds, P. M. (2011). **Measuring Cognitive Errors: Initial Development of the Cognitive Distortions Scale (CDS).** International Journal of Cognitive Therapy, 4(3), 297–322. doi:10.1521/ijct.2011.4.3.297
- Frankl, V. E. (2014).**The Will to Meaning: Foundations and Applications of Logotherapy**. New York, NY: Penguin Plume.
- Barron, F. X., & Harrington, D. M. (1981). **Creativity, intelligence, and personality**. Annual Review of Psychology, 32, 439-476.
- Holt, R. R., & Irving, J. L. (1971).**Assessing Personality**, New York: Harcourt Brace Jovanovich, 60.
- Adams, g .s. (1964). **Measurement and evaluation Education Psychology and Guidanse** , Hol-New York, 3-14 .
- Brouwers, A.,& Tomic, W. (2016).**Factorial Structure of Längle's Existence Scale. In, A. Batthyány (Ed.)**. Logotherapy and Existential Analysis , Springer, Cham, 85-94.
- Frankl, V. E. (2004).**On the theory and therapy of mental disorders: An introduction to logotherapy and existential analysis**. New York, NY: Brunner-Routledge.
- Lazarus, Richard, s. (1963). **Personality and adjustment, prentice**, Hall, New Jersey, 228.
- Crumbaugh, J.C.,& Maholic, L.T.(1964). **An experimental study in existentialism: the Psychometric approach to Frankl's concept of noogenic neurosis:** Journal of clinical Psychology, 20 , 200-207.
- Eble, R. (1972) . **Essentials of Educational Measurement** , New Jersey , 329-399.
- Lindquist,E.F.(1957).**Statistical analysis in educational research,** Boston , Miffin. No.3, p.p.69-76.
- Leitenberg, H., Yost, L.W.,& Carrol-Wilson, M.(1986**). Negative Cognitive errors in Children: questionnaire development,** normative data, and

Comparisons between Children with and without self_reported symptoms of depression, low self _esteem.

- Anstasi, A. (1976). **Psychological testing Macmillan**, New York, 154.
- Oppenheim, A.N.(1973). **Questionnar design and Attitude measurement. Heineman.** London. Sciences, W. H. Ferment & company.
- Stanley, C & Hopkins, K (1972): **Educational and Psychological Measurement and Evaluation,** Prentice-Hall, New Jersey, 101 .
- Lazarus, Richard, s. (1963). **Personality and adjustment, prentice**, Hall, New Jersey, 228.